

بحار الأنوار

[196] ... قوله تعالى - الن يكفيكم أن

يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين * بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين * وما جعله إلا بشري لكم الخ. والذي عندي أن العمامة كان يلبسها الناس تارة عند أسفارهم حفظا من الغبار والصعيد المرتفع من الجادة ألا يغبر رؤسهم وأشعارهم ويتلثمون بها دفعا للغبار والتراب أن يدخل فمهم وخياشيمهم، وربما فعلوا ذلك لئلا يعرفهم الاعداء، وهذا ظاهر من شيمتهم. وقد يكونون يتعصبون بعصاة كالعمة لاجل الوجد وغير ذلك كما فعلوا ذلك بعد خروجهم من الحمام. وأما عند الحرب، فقد كان علامة يعلم بها الشجعان والابطال كما قال الشاعر: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني وربما يعلمون بريش النعام كما هو سيرة أبطال الاعاجم في الحرب وقد فعل ذلك حمزة سيد الشهداء في حرب أحد وأما الزبير وكان من الابطال تعمم بعمامة بيضاء، و أبو دجانة الانصاري تعمم بعصاة حمراء، لم يعلم غيرهم الا رسول الله صلى الله عليه وآله، عممه الاصحاب حين خروجه من المدينة إلى أحد على ما صرح به الواقدي. وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام أن يتعمم بعمامة الابطال، فتعذر باعوازه، فأمر أن يعلم رأسه بصوف، فقتل عليه السلام صوفا وعصب به رأسه كالعمامة امثالاً لامره صلى الله عليه وآله، والظاهر أنها كانت كالعمة الطابقية. وعندي أنه - نفسي لروحه الفداء - كان يتهضم أن يعد نفسه في الابطال خصوصا مع صغر سنه، ما قرب العشرين من عمره وعدم خوضه غمرات الحروب بعد، حتى أنه صلوات الله الرحمن عليه لم يعلم رأسه بالعمامة ولا غيرها في غزوة الخندق، مع أنه قد شوهد منه يوم بدر ما لم يشاهد من سائر الابطال، وتثبته وربط جأشه في حرب أحد ومواساته للنبي صلى الله عليه وآله حتى قيل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على. لكنه لما - قام صلى الله عليه وآله - إلى مبارزة عمرو بن عبدود، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عمامته السحاب من رأسه الشريف - وكان معلما به - فعمم به عليا عليه السلام وأرسل طرفا (*)